



رمضان كريم

Ramada Kareem

رمضان .. شهر النفحات

ها هو شهر رمضان يُقبَلُ بنفحاتِهِ ورياحينِهِ، يُقبَلُ بالخيراتِ والمسراتِ، فهوَ موسمٌ لأيسرِ الطاعاتِ وأعظمِ الحسناتِ، مَنْ ناله نالَ الخيرَ كُلَّهُ، ومَنْ حُرِمَهُ حُرِمَ الخيرَ كُلَّهُ، عافانا اللهُ جميعًا.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: افعلوا الخيرَ دهركم وتعرّضوا لنفحاتِ رحمةِ الله فإنَّ لله نفحاتٍ من رحمته يصيبُ بها من يشاء من عباده، فشهر رمضان هو شهر النفحاتِ الإيمانيةِ العامرةِ، وهو أحدُ أكبرِ مواسمِ الطاعةِ والعطاءِ لما فيه من بساتينِ تفوحُ بأعذبِ النفحاتِ ولما فيه من طرقٍ مؤديةٍ إلى رحمةِ الله وطاعتهِ، ونذكرُ منها:

نفحة الصيام: فهي من أعظمِ العباداتِ التي اختصها اللهُ تعالى لهذا الشهرِ الفضيلِ، وهو ركنٌ من الأركانِ التي بني عليها الإسلامُ، وهو العملُ الذي اختصه اللهُ لنفسه تعالى، ليكونَ أجره على الله وحده.

نفحة التوبة وتجديد العهد مع الله: فالتوبة من أهمِ الأمورِ التي تعملُ على تنقيةِ الجيدِ من الخطيئةِ وهي الفرصةُ للبدايةِ من جديدٍ، وطى صفحاتِ الذنوبِ والآثامِ، وتمزيقِ سبلِ العودةِ إليها، وفي رمضان أكبرِ موسمٍ لاستثمارِ تلكِ النفحةِ المباركةِ العطرةِ.

نفحة القرآن: ونحن في هذا الشهرِ العظيمِ نتذكرُ أولَ آيةِ نزلتِ من القرآنِ، عندما بلغَ النبي صلى الله عليه وسلم في الأربعينِ من عمره أذنَ اللهُ عز وجل للنورِ أن يتنزلَ، فإذا جبريلُ عليه السلامُ أخذَ بالنبي صلى الله عليه وسلم يقولُ له: اقرأ! ها هو شهر رمضان يُقبَلُ بنفحاتِهِ ورياحينِهِ، يُقبَلُ بالخيراتِ والمسراتِ، فهوَ موسمٌ لأيسرِ الطاعاتِ وأعظمِ الحسناتِ، مَنْ ناله نالَ الخيرَ كُلَّهُ، ومَنْ حُرِمَهُ حُرِمَ الخيرَ كُلَّهُ، عافانا اللهُ جميعًا.

فرجعَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يرجفُ فؤاده، وذلك تأكيدٌ واضحٌ وصريحٌ على أهميةِ القرآنِ وأهميةِ القراءةِ.

نفحة القيام: فشهر رمضان هو شهر القيامِ، عن حديثِ النبي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفرَ له ما تقدم من ذنبه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقومُ ليالي رمضان، فإذا دخلتِ العشرُ الأواخرُ خَصَّها بمزيدٍ من الاجتهادِ كما روت عائشة رضي الله عنها: أن النبي كان إذا دخل العشرُ الأواخرُ أحيا الليلَ، وأيقظَ أهله وشدَّ المئزرَ.

نفحة الإخلاص: فشهر رمضان هو عبادة بين العبد وربِّه وما من رادعٍ للعبدِ سوى إخلاصه وخوفه من الله عز وجل، وما من رادعٍ أيضًا سوى ان العبدِ قد وصل في يقينه بالله إلى استشعارِ مراقبةِ الله له، فالإخلاصُ في العملِ من أهمِ أمورٍ وشروطٍ قبولِ العملِ.

وذلك غيظ من فيض .. فشهر رمضان الكريم شهر لا محدود الطاعات، وذلك بأن من الله على عباده بالأجور المضاعفة فالصدقات وصلة الرحم وإطعام الطعام، والسعي في حاجة الناس كلها أمور تندرج في خانة النفحات الرمضانية المباركة التي ينبغي على المسلم اغتنامها .. فعلينا استغلال سباقِ الرحمات، والتعرض للنفحات، لعلَّ المَلِكِ الكريمِ جل وعلا يَمُنُّ بغفرانٍ لا شقاءَ بعده أبدًا.